عبدالمنعم علي عيسى

«الراديكالية» الإيرانية مرحب بها في الكرملين

قد تكون كل الظروف المحيطة بالزيارة التي قام بها الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى روسيا يومي ١٩ و٢٠ من شهر كانون الثاني الجاري، حافزاً للقول بأن تلك الزيارة حدثت لتحديد «مفترق» الطرق الذي كان يقف عليه الطرفان، فعملية الوقوف عند ذلك المفترق قد طالت، وفي الأمر ما يدعو إليه، ما دام اتخاذ القرار حول أي مسلك من الموجبات، فيما الموازنة بين الاثنين كانت تبدو عملية معقدة لها حساباتها المتشعبة، ومن المؤكد أن قمة موسكو بين الرئيسين الإيراني والروسي الأخيرة كانت قد سجلت ترجيحاً لحالة الموجبات على المحاذير، ومن ثم قرار الرمي بكل هذي الأخيرة جانباً لمصلحة استحضار الأولى التي بدت طاغية حتى من خلال العبارات العلنية التي تبادلها الطرفان، الأمر الذي دفع بصحيفة «النيويورك تايمز» للقول: إن «الكرملين كان مسرحاً جيوسياسياً إبان لقاء رئيسي بيوتين في لحظة حرجة لواشنطن وخصومها».

لم تكن الحميمية الشخصية هي التي دفعت بالرئيس بوتين ليخاطب ضيفه قائلاً: «لا يمكن أن نحل مؤثرات الفيديو، أو المكالمات الهاتفية، محل الاتصال الشخصي»، ولا الطموحات الفردية هي التي دفعت بالضيف لكي يذكر في سياق رده على المضيف بأنه «حان الوقت لتحدي قوة الأمريكيين» قبيل أن يزيد: إن ذلك يستدعي «زيادة التآزر بين بلدينا»، كان دافع الأول هو التأكيد على حميمية التلاقيات الكبرى، فيما دافع الثاني كان شارة للتعبير عن طموحات قوى باتت تعيش حالاً من التململ، والحال، كما يبدو، شارف في مساره على بلورة مسعى يهدف إلى دك «الصنم الأمريكي» الذي أثبت في كثير من المواقع أنه ضار أكثر مما هو نافع حتى لأقرب المقربين منه، ولربما كانت محطة «أوكوس» في أيلول ٢٠٢١ هنا كافية لإلصاق تلك التهمة به، كما أثبت أنه، عند مصالحه، مستعد لأن يرمي بالكل من قارب نجاته الذي يدعي قيادته، ولربما أيضاً كانت محطة أفغانستان في آب ٢٠٢١ هنا كافية لتأكيد تلك النزعة لديه، وكلا الإثنين، التهمة الثابتة والنزعة البارزة، يقودان طبيعياً إلى التساؤل: فماذا ننتظر إذاً؟

وسط كانت عبارة الرئيس الإيراني، التي جاءت في سياق العبارات العلنية سابقة الذكر، تختصر جملة التلاقيات التي قادت لكل هذا الترحاب الذي حظي به «الراديكاليون» الإيرانيون في الكرملين، فرئيسي، الذي قرأ ولا شك عمق القلق الروسي الطاغي بعيد أزمتي أوكرانيا وكازخستان اللتين اندلعتا بوجه موسكو في غضون شهرين لا يزيدان، ذهب إلى تذكير «القيصر» بأن «طهران تقاوم أميركا منذ ٤٠ عاماً»، والجدير ذكره في هذا السياق أن نوعاً كهذا من الخطاب لم يكن مرغوباً فيه سابقاً في الكرملين، ولا كانت آنان الساسة الروس تستسيغ تلك النغمة على مدى العقدين الفائتين.

لكن مخاطر التمدد الغربي نحو «غرف نومهم» فرضت عليهم، كما يبدو، ليس استساغتها فحسب، بل إحساسهم بالطرب حين سماعها، ومن المؤكد الآن أن موسكو ترى في وصول إبراهيم رئيسي إلى سدة السلطة في طهران فرصة سانحة للتقارب أكثر بفعل النزعة التي يتبناها مع التيار الذي يمثله، ويذهب فيها نحو وجوب عدم الانصياع للإملاءات الأمريكية، وأن بمقدور القوى المناهضة للسطوة الأمريكية أن تستجمع الكثير من أوراق القوة في سياق مواجهة هذي الأخيرة، واختصاراً يمكن الجزم بأن موسكو وصلت اليوم إلى قناعة مفادها أن رفع وتيرة التعاون العسكري الروسي مع خصوم أميركا أمر من شأنه أن يشكل إحدى نقاط القوة والنفوذ الروسيين في مواجهة السطوة الأمريكية، حيث ستفرض عملية الوصول إلى تلك القناعة، التي تكشفت في خلال النتائج التي آلت إليها زيارة رئيسي، تغييراً لسياسة تجنب «الاستفزاز» التي كانت تدخل في عمق السياسات الروسية.

لم تشهد الزيارة التوقيع على اتفاقات علنية، لكن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان قال إن الرئيسين «اتفقا على إطار اتفاق طويل الأمد» وإن «وثيقة» بهذا الخصوص سلمت إلى الرئيس بوتين، قبيل أن يؤكد أن العلاقة بين البلدين قد «دخلت مساراً جديداً، ديناميكياً وسريع الخطاء» أما قناة «روسيا اليوم» فقالت في تقرير لها في ١٩ كانون الثاني الجاري إن «الجانب الإيراني سلم إلى روسيا مشروعاً للتعاون الإستراتيجي لمدة ٢٠ عاماً»، والمشروع صيغ على شاكلة الاتفاق الاقتصادي والأمني الشامل الذي جرى توقيعه بين إيران والصين في شهر أيلول من العام المنصرم، وللأمر اعتباراته المهمة فتشابه التوافقات يشير هنا إلى محاولة وضعها في سياقات متناغمة تصل بمراميها إلى تشكيل جبهة واسعة قادرة على مواجهة التحديات.

بالتأكيد كان الملف النووي الإيراني هو أكثر المنغصات التي اعترضت مسار محادثات رئيسي بالغة الأهمية في الكرملين، ومن الراجح أن بوتين طلب إلى ضيفه العمل على تسريع مفاوضات فيينا لإنضاج اتفاق مع الغرب يجنب إيران مخاطر العقوبات، ويجنبها أيضاً احتمال تعرضها لضربات عسكرية تستهدف ذلك البرنامج، الأمر الذي لا تريده موسكو بالتأكيد، لكنها لا تريد أيضاً أن ترى إيران قوة نووية حيث للأمر حمولاته التي لا تستطيع التركية الإيرانية تحملها راهناً وفق الرؤية الروسية، والطلب المرجح سابق الذكر كان ناجماً عن تفضيل موسكو لخيار المحافظة على القوة الإيرانية على خيار الاستثمار الروسي في المفاوضات الإيرانية مع الغرب في إطار المواجهة الروسية مع هذا الأخير في ملفي أوكرانيا وكازخستان.

إرهابيو أردوغان يجرفون تلاً أثرياً في عفرين لسرقة الكنوز

جرفت التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة الموالية للاحتلال التركي تل فراق الأثري الذي يقع بالقرب من ناحية جندريس بريف منطقة عفرين المحتلة شمال غرب حلب، وذلك بهدف سرقة اللقى الأثرية والكنوز وتهريبها وبيعها خارج سورية.

وقالت مصادر إعلامية معارضة: إن «الفصائل الموالية لتركيا جرفت بالآليات الثقيلة والجرافات تل فراق الأثري الذي يقع بالقرب من ناحية جندريس قرب من نهر عفرين وهو من التلال المسجلة في قيود مديرية الآثار السورية بحثاً عن اللقى الأثرية والكنوز بهدف تهريبها وبيعها خارج سورية».

وتعرض التل بعد سيطرة الاحتلال التركي وإرهابييه على مدينة عفرين لأعمال حفر وتخريب بشكل كامل بالآليات الثقيلة، حيث تقدر مساحة الحفريات بنحو ٢٥٠٠م٢، قبل أن تعاود مرتزقة الاحتلال عمليات الحفر والتنقيب.

وأول من أسس قامت آليات ثقيلة تابعة لما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي بجرف تلة قرتية الواقعة شمال عفرين بحثاً عن اللقى الأثرية فيها، حيث تواصل مرتزقة النظام التركي انتهاكاتها بحق الأوابد التاريخية والتلال الأثرية بحثاً عن الكنوز المدفونة، وتدمير الإرث التاريخي لسورية وعفرين بشكل خاص.

وتعد التلة من المواقع الأثرية وهي مسجلة في قيود الآثار السورية بالقرار ٢٤٤/أ الصادر عن وزارة الثقافة السورية عام ١٩٨١.

وتعرضت التلة مثل باقي التلال الأثرية في مدينة عفرين لعمليات حفر على فترات خلال السنوات الماضية، حيث تم تجريف التلة بشكل كامل بغية إقامة إلى تدمير الأراضي الزراعية المحيطة بالتلة عبر جرفها بالآليات الثقيلة والجرافات لاستخراج الكنوز واللقى الأثرية.

وكالات

تجاهلت صعوبة الأوضاع في مناطق سيطرة الدولة بسبب العقوبات

الأمم المتحدة تحذر من «أوضاع مزرية» في شمال غرب سورية!

| الوطن

تجاهلت الأمم المتحدة، الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعيشها المواطنون في مناطق سيطرة الدولة السورية الشرعية بسبب الحرب الإرهابية التي تشن على البلاد والإجراءات الاقتصادية القسرية الأحادية الجانب الغربية الجائرة المفروضة على الشعب السوري، على حين حذرت من «أوضاع مزرية» يمر بها «المدنيون والنازحون» في شمال غرب سورية، بسبب تساقط الثلوج وانخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر.

وقال نائب منسق الأمم المتحدة الإقليمي للشؤون الإنسانية في الأزمة السورية، مارك كتس، في إحاطة إعلامية، حسب موقع «أخبار الأمم المتحدة»: «إننا قلقون للغاية بشأن الوضع في شمال غرب سورية، وكما تعلمون فإن واحدة من بين أكثر الفئات السكانية ضعفاً في العالم تعيش في تلك المنطقة». وأضاف: «خلال هذا الطقس البارد جداً، رأينا بالفعل مشاهد مروعة في الأيام القليلة الماضية».

وقلت كتس إلى أن «حوالي ١٠٠ ألف شخص تضرروا بسبب الثلوج، وحوالي ١٥٠ ألف شخص يعيشون في خيام بسبب المطر ودرجات الحرارة المتجمدة، مما يعني ربع مليون شخص يعانون الآن».

النظام التركي ومرتزقته الإرهابيون يمنعون النازحين القاطنين في المخيمات من العودة إلى مناطق سيطرة الدولة التي افتتحت أكثر من مرة معابر إنسانية (عن الانترنت)

وأكد أن «العاملين الإنسانيين انتشلوا الأفراد من تحت الخيام المنهارة، والكثير من هؤلاء الأشخاص ليس لديهم معاول أو أدوات أخرى لإزالة الثلوج، لذا كانوا يزيلون الثلوج من على خيامهم بأيديهم العارية».

ودعا كتس المجتمع الدولي إلى فعل المزيد والمساعدة في إخراج هؤلاء الأشخاص من الخيام إلى مأوى مؤقت أكثر أمناً وكرامة.

وأضاف: «في الأيام الأخيرة، كان العاملون الإنسانيون يبذلون قصارى جهدهم لتنظيف الشوارع وجلب العيادات المتنقلة إلى هؤلاء الأشخاص وإصلاح أو استبدال بعض الخيام المتضررة، وتوفير المواد الإغاثية الأخرى التي تكون الحاجة ماسة إليها، كالطعام والأغطية والملابس الشتوية، وغيرها من المساعدات الطارئة».

ويسيطر الاحتلال التركي وتنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة موالية له على أجزاء واسعة من محافظة إدلب ومحيطها من أرياف حلب واللاذقية وحماة.

ويمنع النظام التركي ومرتزقته الإرهابيون، النازحين القاطنين في المخيمات بتلك المناطق من العودة إلى مناطق سيطرة الدولة التي افتتحت أكثر من مرة معابر إنسانية لعودة هؤلاء. إلا أن الاحتلال وإرهابييه منعوهم من الوصول إلى تلك المعابر، في حين تم استهداف من حاول الوصول إليها.

ولم يأت كتس على ذكر الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعيشها المواطنون في مناطق سيطرة الدولة السورية الشرعية، بسبب الحرب الإرهابية التي تشن على البلاد والمتواصلة منذ نحو ١١ سنة، والإجراءات القسرية الأحادية الجانب الغربية المفروضة على الشعب السوري والتي تستهدفه في لقمة عيشه ومستلزماته الأساسية، وترمي إلى تجويعه.

ورداً على سؤال من الصحفيين، أوضح كتس، أن «الأمم المتحدة ناشدت الحصول على أكثر من أربعة مليارات دولار لكل سورية العام الماضي، لكن حصلت فقط على ٤٥ بالمئة من ذلك المبلغ، والعام الذي سبقه تلقت ٥٨ بالمئة من التمويل الذي كانت تأمل في الحصول عليه».

وتابع: «الموقع التي تتحدث عنها مناطق شاسعة، منطقة منها تخضع لسيطرة مجموعة مصنفة في قائمة الأمم المتحدة على أنها جماعة إرهابية، وثمة الكثير من الصعوبات المهمة فتشابه التوافقات يشير هنا إلى السبب كنا ندعو إلى تمديد قرار مجلس الأمن الذي يمكن من خلاله دخول المساعدات عبر الحدود إلى تلك المنطقة».

استهداف نقاط لـ«قسد» بريف دير الزور وأنباء عن إصابات بين مسلحيها

«الحربي» يغير على مغارات وكهوف للدواعش.. والجيش يدك مواقع «النصرة»

فصائل شعبية شنت هجمات بالأسلحة الرشاشة وقذائف «آر بي جي» على نقاط عسكرية تابعة لميليشيات «قسد» في مدينة البصيرة وبلدة الشحيل بريف دير الزور الشرقي (عن الانترنت)

| حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

واصل الطيران الحربي السوري والروسي أمس غاراته المكثفة ضد تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية، واستهدف مغارات وكهوفاً له، تزامناً مع استهداف الجيش العربي السوري لمواقع تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في منطقة «خفض التصعيد»، في وقت استهدفت فيه الفصائل الشعبية نقاطاً لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» بريف دير الزور الشرقي، وأنباء عن وقوع إصابات بين مسلحيها.

وفي التفاصيل، فقد بـنى مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، شن غارات على مواقع تنظيم داعش، في منطقة أثريا ومثلث حماة- حلب -الرقة، موضحاً أن الغارات استهدفت مغارات وكهوفاً جعلها الدواعش مخابئ لهم، ومراكز تخـ ِ ن فيها بعد اعتداءاتهم على نقاط للوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة بقطاعات البادية، التي يعمل الجيش على تمشيطها من خلايا التنظيم.

وأضاف: «أن مسلحي تنظيم «النصرة» اتهموا الكادر بالتحريض على التنظيم وخلق الفتنة»، قبل أن يعمدوا إلى اعتقال عدد منهم.

وإلى شمال شرق البلاد، حيث نقلت وكالة «سانا» عن مصادر محلية: أن الفصائل الشعبية شنت هجمات بالأسلحة الرشاشة وقذائف «آر بي جي» على نقاط عسكرية تابعة لميليشيات «قسد» في مدينة البصيرة وبلدة الشحيل بريف دير الزور الشرقي وسط أنباء عن وقوع إصابات بين مسلحي الميليشيات وتدمير أحدهم إحدى آلياتهم.

ولفتت المصادر إلى أن «قسد» استقدمت تعزيزات إلى المنطقة بالتزامن مع إلقاء طيران الاحتلال الأمريكي قنابل مضيئة وسماع أصوات انفجارات في المنطقة.

وعلى صعيد الشمال الشرقي، تحدث مراسل «الوطن» عن تقدم لمرافقة الشحيل بريف دير الزور الشرقي، حيث يتحيَّنون الفرص والظروف الجوية لشن اعتداءات على نقاط عسكرية، مشيراً إلى أن الوحدات العاملة على التنظيم و«خلق الفتنة»، قبل أن يعمدوا إلى اعتقال عدد منهم.

وأكد شاهد عيان، حسب الوكالة، أن مسلحين يتبعون لتنظيم «النصرة» قاموا بمداهمة «المعهد» واعتقلوا عدداً من مدرسيه.

وأضاف: إن هؤلاء المسلحين أشهروا السلاح في وجه الطلاب والمدرسين، قبل أن تحدث مشادات كلامية تطورت لعراك بالأيدي.

وأوضح: أن مسلحي تنظيم «النصرة» اتهموا الكادر بالتحريض على التنظيم و«خلق الفتنة»، قبل أن يعمدوا إلى اعتقال عدد منهم.

وإلى شمال شرق البلاد، حيث نقلت وكالة «سانا» عن مصادر محلية: أن الفصائل الشعبية شنت هجمات بالأسلحة الرشاشة وقذائف «آر بي جي» على نقاط عسكرية تابعة لميليشيات «قسد» في مدينة البصيرة وبلدة الشحيل بريف دير الزور الشرقي وسط أنباء عن وقوع إصابات بين مسلحي الميليشيات وتدمير أحدهم إحدى آلياتهم.

ولفتت المصادر إلى أن «قسد» استقدمت تعزيزات إلى المنطقة بالتزامن مع إلقاء طيران الاحتلال الأمريكي قنابل مضيئة وسماع أصوات انفجارات في المنطقة.

وأكد شاهد عيان، حسب الوكالة، أن مسلحين يتبعون لتنظيم «النصرة» قاموا بمداهمة «المعهد» واعتقلوا عدداً من مدرسيه.

وأضاف: إن هؤلاء المسلحين أشهروا السلاح في وجه الطلاب والمدرسين، قبل أن تحدث

انطلاق محاكمة شابة ألمانية انضمت في سن المراهقة إلى تنظيم داعش في سورية

مثلت شابة ألمانية سافرت إلى سورية عندما كانت تبلغ ١٥ عاماً للانضمام إلى تنظيم داعش الإرهابي، أمام القضاء أمس بتهمة المساعدة والتحريض على جرائم بحق الإنسانية.

وانطلقت محاكمة ليونورا ميسينغ البالغة ٢١ عاماً في محكمة مدينة هاله في شرق ألمانيا بتهمة استعباد امرأة أيزيدية في سورية عام ٢٠١٥ وجنياً إلى جنب مع زوجها الذي كان منتمياً إلى تنظيم داعش، حسبما ذكرت وكالة «أ ف ب».

وخلال فترة المحاكمة التي تقام خلف أبواب مغلقة ومن المقرر أن تستمر حتى منتصف أيار على الأقل، ستواجه ميسينغ أيضا تهمتي الانتماء إلى منظمة إرهابية وانتهاك قانون الأسلحة.

ودفعت هذه القضية البارزة إلى تساؤلات في ألمانيا حول طريقة تحول فتاة مراهقة من بلدة صغيرة إلى المتطرف والانضمام لتنظيم متشدد.

وهربت ميسينغ من منزلها إلى الجزء الذي يسيطر عليه تنظيم داعش في سورية في آذار ٢٠١٥، وبعد وصولها إلى الرقة التي كانت آنذاك «عاصمة» تنظيم داعش بحكم الأمر الواقع، أصبحت الزوجة الثالثة لمواطن ألماني يتحدر من منطقتها.

واكتشف والد ميسينغ، وهو خباز من قرية بريتينياخ الألمانية، تحول ابنته إلى «الإسلام المتطرف» بعد ما فتح جهاز الكمبيوتر الخاص بها وقرأ دفتر يومياتها بعد اختفائها.

وبعد ستة أيام من اختفائها، تلقى والدها رسالة تبلغه بأن ابنته «اختارت الله والإسلام» وأنها «وصلت إلى الخلافة».

وقال والدها مايك ميسينغ لمحطة «إم دي آر» الإقليمية عام ٢٠١٩ «لقد كانت تلميذة مجتهدة»، وأضاف: «اعتادت الذهاب إلى بار عجزة لتقرأ قصصاً للمسنين. شاركت في الكرنفال بصفتها قائدة فرقة موسيقية. وكانت تلك المرة الأخيرة التي رآها كثر من الأشخاص الذين تعرفهم».

وكانت ميسينغ تعيش حياة مزدوجة وكانت تزور، على ما يبدو من دون علم والديها، مسجداً في مدينة فرانكفورت (غرب) كان يخضع لمراقبة الاستخبارات الألمانية المحلية.

وهي من بين أكثر من ١١٥٠ إسلامياً غادروا ألمانيا منذ العام ٢٠١١ إلى سورية والعراق، وفق الحكومة الألمانية.

وأثارت قضيتها اهتماماً خاصاً بسبب صغر سنها، ولأن والدها وافق على التعاون مدة أربع سنوات مع فريق من المراسلين من محطة «إن بي آر» العامة.

وكجزء من التقرير الذي أُنجز، نشر مايك ميسينغ آلاف الرسائل التي تبادلها مع ابنته بشكل متواصل، مقدماً لمحة نادرة عن الحياة اليومية في ظل تنظيم داعش، لكن أيضاً محاولاتها الهرب في نهاية المطاف.

ويقول المدعون العامون: إن ميسينغ كانت جزءاً من عملية اتجار بالبشر حتى «اشترى» زوجها امرأة أيزيدية تبلغ ٣٣ عاماً ثم «باعها».

وانتهى الأمر بميسينغ التي أنجبت طفلتين، محتجزة في معسكر يسيطر عليه «الأكراد» في شمال سورية، في إشارة إلى ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد».

وفي كانون الأول ٢٠٢٠، أعيدت ميسينغ إلى وطنها في واحدة من أربع عمليات لإعادة ٥٤ شخصاً، معظمهم أطفال إلى ألمانيا.

ورغم توقيفها عند وصولها إلى مطار فرانكفورت، أطلق سراح ميسينغ لاحقاً. وأمرت ألمانيا مراراً عبر محاكمها، بإعادة زوجات «الجهاديين» وأطفالهن إلى وطنهن.

وتشرين الأول ٢٠١٩، طالبت محكمة في برلين بإعادة امرأة ألمانية وأطفالها الثلاثة، قالتْ إن الأطفال أصيبوا بصدمة نفسية ويجب عدم فصلهم عن والدتهم.

وهناك ما يقدر بنحو ٦١ ألمانياً في مخيمات في شمال شرق سورية، إضافة إلى نحو ٣٠ شخصاً على صلة بألمانيا، وفقا لتقديرات رسمية.

وتشير الثاني الماضي أصدرت محكمة ألمانية أول حكم في العالم يعترف بالجرائم الكردية تتحدر من شمال العراق، تعرضوا للاضطهاد لسنوات من مسلحي تنظيم داعش الذين قتلوا مئات الرجال واغتصبوا نساء وجندوا أطفالاً قسراً كمقاتلين.

وكالات

متابعون: غاية الميليشيات من الأحداث الاعتراف بها وبـ«الإدارة الذاتية» دولياً

البدء بإسدال الستار على مسرحية «سجن الصناعة»

| الحسكة– دحام السلطان
حلب– خالد زنكلو

بدأ الاحتلال الأميركي وأداته ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» عملية إسدال الستار على مسرحيتهم في «سجن الصناعة» بمدينة الحسكة وفرار دواعش منه، مع تراجع حدة الاشتباكات في داخله ومحيطه ويلفه الغموض، وسط صمت مطبق من الفارين، وكشف مصادر مطلعة عن تسليم الدواعش لعدد كبير من الرهائن المحتجزين لديهم.

جاء ذلك مع تكشف تواطؤ «قسد»، في هذه المسرحية ونيتها في استثمار ما يجري لاستجلاب المزيد من الاعتراف الدولي بها وبما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية التي تسيطر عليها، كأهم الكيانات والقوى القائمة بحكم الأمر الواقع لمحاربة التنظيم.

ومنذ ساعات صباح يوم أمس خفت حدة الاشتباكات بين مسلحي «قسد» ومن بقي من الدواعش الفارين إلى المناطق المحيطة بالسجن والتي اندلعت الخميس الماضي، في حين واصلت حوامات الاحتلال الأميركي وطائراته الحربية والمسيّرة التحليق في سماء المدينة، بالتوازي مع حملات التمشيط المزعومة التي تقوم بها «قسد» في الأحياء المحيطة بالسجن للبحث عن الفارين أو المشتبه بهم بأنهم من الخلايا النائمة المرتبطة بالتنظيم.

ووفق مصادر ميدانية مطلعة تحدثت لـ«الوطن»، فإن عملية التفاوض بشأن الدواعش الذين استسلموا والرهائن التابعين لـ«قسد» المحتجزين بداخل السجن، جرت بين المحتل الأميركي و«قسد» من جهة وبين مسلحي التنظيم الذين لم يستسلموا من جهة أخرى.

حتى الآن ٢٠ رهينة على دفعتين وذلك على مدار يومي الأحد والإثنين الماضيين، انتهت أول من أمس إلى اتفاق، يقضي بالحفاظ على حياة مسلحي التنظيم الذين استسلموا والبالغ عددهم ٥٥٠ مسلحاً، وترحيلهم على دفعتين الأول إلى السجن المركزي في مدينة الحسكة وإلى مناطق تتخذها «قسد» مناطق عسكرية لها في محيط المدينة، والثانية إلى منطقة الشدادي جنوب الحسكة ومواقع تابعة لـ«قسد» في حقل العمر النفطي بريف دير الزور، ريثما يتم تسليمهم إلى دولهم أو تقديمهم للمحاكمة حسب الشروط التي قدمها مسلحو التنظيم، في حين يجري ترحيل صغار التنظيم أو ما يعرفون بـ«أشبال الخلافة» والبالغ عددهم ٧٠٠ طفل إلى القامشلي، في مقابل تسليم الدواعش لـ«قسد» الرهائن المحتجزين لديهم.

وأكدت المصادر أن الدواعش سلموا «قسد» حتى الأمس ٢٠ رهينة على دفعتين وذلك على مدار يومي الأحد والإثنين الماضيين.

في موازاة ذلك، يشهد حي غويران عمليات تمشيط مكثفة مزعومة تقوم بها «قسد»، وشملت منازل المواطنين للبحث عما تقول إنهم «فارون» أو مشتبه بهم، وسط مواصلة مقاتلات الاحتلال الأميركي عمليات التدمير الممنهج والتي طالت مزيداً من مؤسسات ومباني الدولة والبنى التحتية وكليتي الاقتصاد والهندسة المدنية ومعهد المراقبين الفنيين ومبنى فرع جامعة الفرات ومخبز الباسل ومديرية المحروقات «سادكوب»، وذلك وسط تفاقم وسوء الوضع الإنساني في المدينة وغياب تام للمنظمات الأممية الإنسانية لليوم السادس على التوالي.

وتوالت أمس المواقف والتصريحات والبيانات التي تكشف تواطؤ ميليشيات «قسد»، في تدبير ما حدث في «سجن الصناعة»، والذي يكشف حقيقة مخططاتها ونياتها في استثمار ما يجري لاستدرار عطف المجتمع الدولي واستجلاب المزيد من الاعتراف الدولي بها وبما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية التي تسيطر عليها، كأهم الكيانات والقوى القائمة بحكم الأمر الواقع لمحاربة تنظيم داعش.

ونجحت «قسد» بداية في كسب مزيد من الدعم اللوجستي من قوات ما يسمى «التحالف الدولي» المزعوم بقيادة واشنطن، وخلفت ذريعة للأخيرة في تبرير وجودها في المنطقة الحيوية بخيراتها وموقعها الإستراتيجي، ما شجعها على المضي في تعويم التنظيم الإرهابي وإعادة انبعاثه من جديد كخطر محلي وعالمي.

ورأى متابعون لتطورات الوضع الميداني في الحسكة في تصريحات لـ«الوطن»، أن طريقة التعامل مع داعش لتطويق ما يجري في «سجن الصناعة» ومحيطه تكشف فصول مسرحية إعادة تدوير التنظيم الأخطر عالمياً للإفادة من وجوده عن طريق تقوية نفوذ «قسد» عسكرياً، على الرغم مما كشفته مجريات الأحداث من مشاغلة عمودها الفقري الأمني، ودعم «الإدارة الذاتية» سياسياً من عاصمة القرار واشنطن وبقية دول الغرب الملتحقة بركبها والمؤتمرة بأمرها.

ورأى المتابعون، أن بيان «الإدارة الذاتية» أمس حول أحداث الحسكة، الهدف منه دس السم في العسل، بعدما حذرت من أن «طوق داعش الناري سيلتف حول عنق الجميع وسيعود لبختلق الفوضى من جديد، لأن القضية لا تزال من دون اهتمام وعناية المجتمع الدولي، حيث لا يزال يريد البعض أن يحصر هذه القضية بمناطقنا»، الأمر الذي يستدعي عدم التقاعس «أمام حماية المكاسب العسكرية التي حققتها قوات سورية الديمقراطية بالتنسيق مع قوات التحالف الدولي»، وهو الهدف المرحلي والآني من المسرحية وصولاً إلى الاعتراف السياسي الدولي بها، في نهاية المطاف.

ولفت المتابعون إلى أن «قسد» أوعزت لما يسمى «هيئة أعيان شمال وشرق سورية»، لإصدار بيان أمس ناشد «قوات التحالف الدولي والأمم المتحدة وكافة المؤسسات الدولية المعنية الاعتراف بـ«الإدارة الذاتية»، ودعمها سياسياً وعسكرياً لتحقيق الأمن والاستقرار في مناطقها وتحرير ملف أسرى داعش لدى الإدارة وإيجاد الحلول لها»، من دون أن يغفل البيان التأكيد على «الدعم الكامل لقواتنا العسكرية «قسد» والأمنية «الأساسي» في مواجهة الإرهاب والفتنة».

ورأوا أن مخطط «قسد» في تأجيج الوضع في الحسكة وتدمير مبانٍ الحكومة السورية وبنيتها التحتية وتهجير الأهالي من المنطقة، سينعكس وبالاً عليها، لأنه في النهاية لن يصبح إلا الصحيح، فلا الاحتلال الأميركي باقٍ ولا روسيا مغضضة العينين ولا الدولة السورية راضية عن التنكيل بأبنائها وإضاعة أهم بقعة عن جسدها الجغرافي وخريطة البلاد.

ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» تنهي عصيان عناصر داعش داخل سجن «الصناعة» (عن الانترنت)

تواصل غياب المنظمات الدولية عن دعم النازحين.. والمحافظ يناشدها بأخذ دورها

خليل لـ«الوطن»: لم نرها على الأرض حتى نمنعها

| الحسكة– دحام السلطان

أكد محافظ الحسكة، اللواء غسان خليل، تواصل الغياب الكامل للمنظمات الدولية الإنسانية في الحسكة، رغم الكارثة الكارثية التي أدّت بالمواطنين من جراء الاشتباكات المستمرة للبوم السادس على التوالي بين ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» ومسلحين من تنظيم داعش الإرهابي، في «سجن الصناعة» ومحيطه، والقصف العشوائي والتدمير الممنهج الذي يقوم به طيران الاحتلال الأميركي.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أوضح خليل، أن الحالة الكارثية الإنسانية التي أدّت بالمواطنين المهجرين من بيوتهم وكذلك الذين لا يزالون تحت نيران القصف المدفعي والصاروخي من أهالي حي غويران والزهور بمدينة الحسكة، لم تشهد حيالها أي مبادرة إنسانية من أجل التعاون ومد يد المساعدة نحوهم من جانب المنظمات الأممية العاملة في الشمال الإغاثي والإنساني في سورية، على الرغم من النداءات التي وجهت إليها وعملية التواصل معها، إغاثة المهجرين الذين تأهزت أعدادهم الآلاف والبالغ في الآن في بيوتهم ويعيشون كارثة إنسانية صعبة جداً في ظل نقص الماء والدواء والغذاء.

وأكد محافظ الحسكة، «نحن لم نمنع دخول المنظمات الأممية إلى الحسكة، وأضاف «لم نرها على الأرض تأخذ دورها الإغاثي الإنساني لكي نمنعها».

وفي وقت سابق أمس زعمت «هيئة الصحة» في ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية التي تسيطر عليها ميليشيات «قسد» بأن «محافظ الحسكة يعوق عمل المنظمات الدولية في إيصال المساعدات الطبية إلى مدينة الحسكة».

وشدد محافظ الحسكة على ضرورة أن تقوم المنظمات الأممية بتفعيل دورها وأدائه بالشكل الحقيقي وتحقيق الهدف والغرض الإنساني الذي وجدت من أجله، بدلاً من خلال العيادة الطبية المتنقلة في أمكنة وجودهم، وكذلك تأمين الخبز وبالمجان لهم في مراكز الإيواء وإيصاله لهم في مناطق سكنهم عبر المعابر.

محافظ الحسكة اللواء غسان خليل (عن الانترنت)

وجدد خليل مناشدة تلك المنظمات من أجل أخذ دورها مجدداً والتعامل مع الوضع الإنساني الكارثي للمهجرين ولمن بقي في مناطق سكنه، بدلاً من تقديمها لنا الأسباب الواهية وغير المقبولة ولا المقنعة.

وأكد خليل أن الأمر يتطلب من تلك المنظمات الدولية العاملة في الشأن الإغاثي والإنساني بمحافظة الحسكة.

وأوضح، أن كل الجمعيات الأهلية والتعاون مع مبادرات المجتمع الأهلي قدموا وجبات الطعام لجميع مراكز الإيواء المؤقتة، إضافة إلى الاستمرار في تقديم خدمات الطبابة والأدوية والمنظفات الضرورية وحليب للأطفال ومستلزمات أخرى، فيما بادر فرع «منظمة الهلال الأحمر العربي السوري» بمنح بطانيات وفرشات إسفنج للمركز المحدث وباقي المواقف في المراكز الأخرى، مشيراً إلى أنه تم تجهيز مركز إيواء مؤقت جديد في مركز المدينة تحسباً لأي مستجدات أو أمور طارئة.

وورد خليل إلى أنه وعلى الرغم من الظروف العصيبة والقاهرة التي تشهدها المحافظة، تم تنفيذ جولات ميدانية للاطلاع على واقع المهجرين بأحياء وسط المدينة، وتقديم ما يمكن تقديمه وفق الإمكانات البسيطة والمتواضعة المتوافرة بين أيدينا، حيث تم افتتاح عدد من مراكز الإيواء في وسط المدينة وتأمين مياه الشرب عبر الصهاريج إضافة إلى تأمين الطبابة الصحية لهم من خلال العيادة الطبية المتنقلة في أمكنة وجودهم، وكذلك تأمين الخبز والمجان لهم في مراكز الإيواء وإيصاله لهم في مناطق سكنهم عبر المعابر.

وأكد خليل التأكيد، أن تلك المنظمات لم تثبت وجود دورها على أرض الواقع حتى الآن، على الرغم من مناشداتها ومطالباتها بأخذ الدور المنوط بها، في ظل غياب كامل للمنظمات الدولية العاملة في الشأن الإغاثي والإنساني بمحافظة الحسكة.

وأكد خليل، أن «بلاده حريصة على أن يبقى الجنوب السوري هادئاً لأن ذلك يوفر أرضية صلبة للتعاون المستقبلي بين البلدين، خاصة فيما يتعلق بخط تزويد لبنان بالكهرباء والغاز الذي يعتبر بداية ترسيخ الأمن والاستقرار على الأرض السورية».

وشدد حينا على «دور روسيا الكبير في إخلاء الجنوب السوري من الجماعات الإرهابية»، معتبراً أن أي خلل على الحدود الأردنية–السورية، سيزيد من سخونة الجنوب السوري وقد يتسبب بفوضى تؤثر في جميع الأطراف وهذا قد يكون سببه عودة التنظيمات الإرهابية.

وأشار إلى أن هناك مؤشرات على أن تنظيم داعش بدأ بالعودة من جديد في بعض مناطق شمال العراق وشرق سورية، لهذا فإنه لن يكون مستبعداً عودة الإرهاب إلى المثلث الحدودي الأردني – السوري – العراقي، الأمر الذي يوجب ضرورة التصدي له.

وينتشر في مناطق محافظة درعا المتاخمة للحدود الأردنية أشخاص ينتمون لميليشيات مسلحة رفضوا استحقاق المصالحة وعملية التسوية التي قامت بها مؤخراً الحكومة السورية، ويعملون باستمرار على زعزعة الاستقرار الأمني في المنطقة ويتاجرون بالمخدرات والأسلحة.

وتحبط السلطات ال